تجربة شاذل في
«قابيل»

أ. د. سالم الحمداني
كلية الاداب / جامعة الموصل

في احدى قصائد مجموعته الشعرية «ثم مات الليل» ورد «قابيل» رمزاً لتجربة شاذل طاقة .

جاء رمز قابيل محوراً رئيساً تقوم عليه تجربة الشاعر وتركز على اسسه كل صوره الشعرية التي كانت عماد هذه القصيدة المتميزة ، لانها عبرت عن تجربة شخصية عاش الشاعر احداثها في مدينته المجروحة (الموصل) وصور فيها كل ما انطوت عليه تلك المأساة المروعة من مشاهد تجرح الانسانية ، وتذبحها وتستعين بقيمها .

كانت الاحداث التي تلت انتهاء ثورة الشواف في مدينة الموصل عام ١٩٥٩ مروعة وتزامنت تلك الاحداث مع ريادة جيل من الشعراء للشعر الحديث كان في طليعتهم السياب ونازك والبياتي وشاذل وحازم سعيد ، ونفر غير قليل من هذا الجيل الذي قامت على ريادته اقوى معركة شعرية عرفها العراق وقتئذ .

وكان العراق في تلك الفترة مسرحاً للاحداث الجسام وميداناً للتحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية .

ولكن المجزرة التي قام بها الشيوعيون في الموصل اثر انتهاء ثورة الشواف المعروفة في عام ١٩٥٩ وقد الهبت مشاعر الشعراء واوقدت عواطفهم وعمقت في نفوسهم تجاربهم الصادقة .

وكان (شاذل طاقة) واحداً من ابرز الشعراء الذين ارتبطت تجاربهم باحداث تلك المجزرة الرهيبة . ولكن كيف عبر عنها وكيف رفد بها تجربته الشخصية الصادقة .

اذا كانت التجربة الشعرية هي الصورة النفسية التي يصورها الشاعر بما ينم عن شعوره واحساسه او انها افضاء بذات النفس بالحقيقة كما هي في خاطره وتفكيره .. او انها ما جسدت معاناة حقيقية للشاعر او انها شعور قوي بجوهر الشيء ونفاذه إلى صميمه ..

فانها لابد ان تنبع من ذات الشاعر وتصدر من داخل نفسه وترفض ان تعبر عن التجربة من خارج النفس .

واذا كانت التجربة على هذا القدر من الفهم والادراك فإن الاحداث الرهيبة التي عاشها الشاعر مع ابناء شعبه قد التحمت بتجربة القصيدة السياسية التي عكستها صور قابيل في (الدملماجة)

لقد اكد النقاد على ان تنبع القصيدة الغنائية من التجربة الداخلية للشاعر وان الصدق في هذه التجربة هو ضمانة الجودة الفنية في القصيدة .

وفي ظل هذا الفهم عبر شعراؤنا عن تجاربهم الصادقة .

ان اهم ما يميز تجربة شاعر من تجربة شاعر اخر هو الصدق . وعنوان الصدق في التجربة الشعرية هو كل من قوة الانفعال وعمق الشعور واهتزاز العاطفة وبذلك يعلو شاعر على شاعر وتسمو قصيدة على قصيدة .

* * * *

يرى كثير من النقاد ان الصورة في الشعر يجب ان ترتبط بموقف من الحياة وتنقل مشهداً من هذه الحياة ويجب على الصورة كذلك ان تنقل انفعال الشاعر بمشاهد الحياة واحداثها لا ان تنقل الاحداث نفسها .

وبهذا وذاك تستطيع الصورة ان تلخص تجربة الشاعر بعمق وحيوية . وحين تكون التجربة تعبيراً عن تأثر الشاعر بموقف من الحياة تصبح ظاهرة قوية الصلة بالعديد من جوانب الابداع الفني التي منها الصورة وعندئذ تنفصل شخصية الاديب عن طبيعتها الحياتية الخاصة في عملية التجربة الادبية وتصير جزءً فاعلا في عملية الابداع الفني .

* * * *

ان تجربة (شاذل طاقة) في قصيدة «قابيل في الدملماجة» التي وردت ضمن مجموعته «ثم مات الليل» تلتحم التحاماً كاملا بكل ما قدمناه بشأن التجربة الشعرية الصادقة وان ما سبق ان سقناه بشأن التجربة في صدقها وعمقها وتجسيدها لمشاهد حيوية من الحياة لينطبق تمام الانطباق على هذه القصيدة التي صارت في رأينا على الاقل ، معلماً في التجربة الانسانية التي تستمد من حياة شعبنا العراقي في مدينة الموصل المجاهدة كل صورها التي عبرت عن مأساة شعبنا عام ١٩٥٩ .

واذا كانت حياة الاديب الشخصية معيناً لا ينضب ويستمد فيها صاحبها مادة لتجربته الابداعية لانه اقرب الناس اليها ، فقد كانت حياة الشاعر التي

هي جزء من حياة شعبه النبع الثر ، الذي استمد منه شاذل طاقة تجاربه الانسانية الصادقة .

وكانت الهجمة الشعوبية التي اعقبت فشل ثورة الشواف في الموصل والتي لطخت تاريخها الاسود بدماء شهداء تلك الثورة قد الحت على ضمائر الشعراء ان يجعلوا من تجاربهم شواهد ادانة تفضح تلك الزمرة التي راحت تعبث بارواح الشهداء وتمثل باجسادهم وتعلق جثثهم على اعمدة الكهرباء وتسحلهم حيث منطقة (الدملماجة) التي صارت بعداً مكانياً لهذه القصيدة .

* * * *

لقد تأثرت القصيدة الحديثة منذ نهاية الاربعينات بحركة الشعر الجديد في اوربا شكلا ومضموناً واتخذت من الرمز وسيلة فنية للتعبير عن هواجس الشاعر وتجاربه الانسانية الصادقة .

وكان جيل الرواد الاوائل ، قد اندفع بلا هوادة نحو القصيدة الغربية الحديثة والانكليزية منها على الخصوص فتأثر بالعديد من الشعراء الكبار الانكليز امثال اليوت وستويل وغيرهما .

ومن انئذ صار الرمز والاسطورة بعضاً من وسائل التعبير عن هموم تجارب شعرائنا ومنذ وقتئذ كان التعبير بالصورة اهم ما يميز هذا الجيل من الشعراء وما يميز شاعر من شاعر ايضاً .

ومن هنا ايضاً كان نسيج قصيدة شاذل «قابيل في الدملماجة» يعتمد على تتابع الصور بما يعكس قدرة هذا الشاعر على استيعاب القفزة التي تمت للقصيدة الغنائية الحديثة . فراح (شاذل) وشعراء كثر من جيله يجسدون خواطرهم ويبنون افكارهم بالصورة الادبية ، ويتأثرون بالعديد من الشعراء الرومانتيكيين والرمزيين في بنائهم لصورهم .

وربما تستطيع معظم الصور التي بنيت بها القصيدة ان تقنعنا بجدارة هذا البناء الفني الذي اقترب إلى حد بعيد من نظرية العلاقات وتراسل الحواس التي نادى بها رامبو ومورياس وغيرهما من اقطاب الرمزية الغربية ، ومن هذه الصور قول (شاذل) في وصف الاثار النفسية التي ترتبت على تقطيع اجساد الشهداء وسحلهم وقتلهم والتمثيل بهم :

الريح تئن بلا مطر
والبوم تحوم مذعورة
واخي قابيل يفتش بين الاطمار
عن سر الثورة
عن سكين يغمدها في قلب الصورة
عن حبل ينفع في شنق القمر
واخي قابيل .. يمد إلى (جبل التوبة)
حبلا من دم
ينساح .. يغور إلى قلب التربة

وهكذا راح شاذل يختار مفرداته من ذات الادوات التي استخدمها القتلة في تنفيذ جرائمهم وتجسيد حقدهم ومنها (الحبل والسكين) وما نتج عنهما من دماء وما ارتبط بهما من اثار وشواهد (كالريح والبوم والموت) وغير هذا وذاك .

ان تعبير شاذل عن هذه التجربة لم يتم عبر الخيال او الاسطورة فهي تجربة حقيقية واقعية كانت عينا الشاعر خير مصداق لها .

لكن قدرة الشاعر في استخدام عنصر المخيلة هي التي حققت في صوره قدراً كبيراً من (الفنية) المطلوبة ولان الشاعر لم يجعل من هذه المفردات التي

اشرنا اليها وسيلة يصوغ بها العقل هذه الصورة بل كانت المخيلة هي الوسيلة التي رتبت المفردات ترتيباً خاصاً على حسب تصور الشاعر وعلى قدر ما تهيأ له من عناصر الاثارة وصدق الاحساس

* * * *

وعلى الرغم من وضوح العنصر الحسي المستخدم في بناء الصور وهو هنا لا يشكل عيباً على الاطلاق فان الحدث قد فرض على الشاعر الا يتجاوز الواقع لانه قوام القصيدة في هذه التجربة .

والتجارب الواقعية كما هو معروف لا تستغني عن استخدام الشواهد الحسية مادة لبناء صورها والتعبير عن تجاربها . لكن الشاعر الجيد هو الذي يستطيع بما يمتلك من عنصر المخيلة ان يتجاوز حيوب مفردات بنائه ويرتبها ترتيباً يتناسب مع اجواء الحدث ثم يحقق الانسجام بينها وبين العناصر المعنوية في القصيدة كما يحقق في الاثار النفسية المترتبة عنها كل عناصر الاثارة بحيث لاتغدو تلك المفردات احجاراً صماء بل تصبح جزء من البناء الفني ومنسجمة مع العنصر النفسي . وهذا يتضح تمام الوضوح في معظم صور القصيدة والتي منها قوله :

قابيل .. قابيل .. طار الغراب
ومات هابيل ... وجاف التراب
يونس كان ههنا في المساء
من ههنا جروه عبر الهضاب
ومزقوا عينيه .. مصوا الدماء
من قلبه .. حتى استحالوا عواء

فازدحمت على الطريق الذئاب
تنهشه ... خضر الثياب

فقابيل هنا رمز للاثم والقتل والدمار وهابيل رمز للضحية التي استغل الشاعر اسم (يونس) النبي ليضفي عليها قدسية وجلالا .

والاحداث تعكسها الصور الواقعية من (تمزيق العيون) و (مص الدماء) و (نباح الكلاب) و (عواء الذئاب) ونهشها لجثث الشهداء .

وعلى الرغم من واقعية هذه الصورة وحسيتها الا ان العنصر النفسي هو الذي يسيطر على هذه التجربة ، ويجعل منها مقياساً للحكم على فنية الصورة وذلك ان الشاعر لم يهدف في صوره الشعرية هذه ان يقدم نماذج واقعية يستعرض بها احداث مجزرة الموصل بعد انتهاء ثورتهاعام ١٩٥٩ لان تلك الاحداث ارتبطت لدى الشعب العراقي في مدينة الموصل بعملية النضال الوطني والقومي التي قادته هذه المدينة الباسلة ولا تزال الاجيال تتذكرها ، بل ان تاريخ النضال القومي والوطني يحتفظ في سجله الطويل بكل ما حدث في الموصل وعلى الخصوص في منطقة (الدملماجة) المشهورة .

فشاذل هنا لم يقصد الاحداث نفسها بل اراد ان يؤكد على القيم المعنوية والروحية التي ثار من اجلها الابطال وبسببها استشهدو ليكونوا نماذج حيّة لكل الذين يرفضون المذلة والظلم والاستبداد .

وشاذل حين يستعرض العديد مما وقع في (الدملماجة) كان يدرك تمام الادراك ان شعبنا في الموصل كان يعرف كله تفاصيل تلك المجزرة وبالدقة التي كان يعرفها هو لكن شاذل شاعر وهو يختلف عن غيره من الشعراء في اكثر من شيء :في نوع الاحساس بما حدث وفي عمق النظرة في ما حدث،وفي شمولية ما حدث بل في الحكم على ما حدث وما سيحدث دائماً في ثورة

الانسان على العبودية والاستبداد والتسلط فالصور الحسية التي ذكرها شاذل والتي هي الواقع بعينه هي التي تستفز مشاعر الناس وتذكرهم بصور البطولات والتضحية لكن هذه الصور بالنسبة لتجربة الشاعر كانت تمتزج بالعنصر النفسي وبالنظرة الشمولية الخاصة التي يحملها ازاء الاشياء بل هي تعكس شعوره القومي بجوهر الثورة . وهذا هو قوام ما نعنيه بصدق التجربة لديه . وعلى الرغم من التكرار الواضح في صور التجربة الشاذلية هذه ، الا ان القارىء لا يشعر باية سيطرة مملة لهذا التكرار وذلك لما وجدناه في قدرة الشاعر في اختيار الدروب الفنية التي سارت فيها صوره ، فتكرار قابيل وهابيل والتراب والغراب والقبر ، لم يضعف من عنصر الاثارة على الاطلاق ومن ذلك قوله :

قابيل .. يا قابيل .. مات الندم
ولن يعود الغراب
يوماً يشق التراب
ويحفر القبر .. ويلقي حجاب
على ظلام العدم

ومما يلحظه القارىء في فكر التجربة الشعرية وموقف الشاعر منها ، ان الشاعر شأنه كشأن بعض شعراء جيله ومنهم السياب لم تسيطر عليه روح التشاؤم على الرغم من انه ينتمي إلى جيل الشعراء الرومانتيكيين الذين استسلموا في الغالب للظروف القاهرة التي حالت بينهم وبين امانيهم واحلامهم .

فعلى الرغم مما نلحظه من الم حسي وتمزق نفسي الا اننا نحس بوثبة تفاؤلية واضحة كتلك التي اتضحت في اخر قصيدة (انشودة المطر) للسياب والتي عبر عنها بقوله :

في عالم الغد الفتي واهب الحياة
مطر .. مطر .. مطر
سيعشب العراق بالمطر

وقد تحقق للسياب ما تمناه ، فانجلت الغيوم التي كانت تظلل العراق وقت ان نظم قصيدته العملاقة تلك .

وعلى غرار هذا يقول شاذل :

ووقفت على قبري
امتاح في الاعماق المطموره
في قلب البئر المهجوره
رؤيا الفجر
فانزاح عن العين الثره
وشل درن
وتحوطها غصن
عطشان الجذر إلى قلب الصوره
في افق عربي الفجر

ان هذا التصور للامل والتفاؤل شبيه بذلك الذي عبر عنه السياب بالصورة السالفة التي انتهت بقوله

سيعشب العراق بالمطر

* * * *

ومن الظواهر التي تتضح في البناء الفني لقصيدة «قابيل في الدملماجة» ظاهرة التكرار التي هي مفتاح للفكرة المتسلطة على الشاعر .

والتكرار الناجح لا يجيء في القصيدة عفوياً بل يتعمده الشاعر تعمداً ليضيء به اعماق الفكرة التي تستحوذ على القصيدة .

ولذلك يرتبط التكرار بقوة الانفعال وعمق الشعور اللذين يتسلطان على الشاعر فيلجآنه اليه .

في قصيدة(قابيل) لشاذل طاقة اكثر من شيء يتكرر غير ان اكثر مايتكرر كلمة «قابيل» التي تتمحور التجربة عليها والتي تعكس الدلالة الفكرية في القصيدة وهي ترتبط في تجربة الشاعر بالقتل والموت والدم والندم بل انها تمتاح من قصة قابيل مع اخيه هابيل التي ورد في القرآن الكريم بعض صورها:

قابيل ياقابيل .. مات الندم

قابيل ياقابيل .. طار الغراب

وتجيىء لفظة (هابيل) في القصيدة مرتبطة بالموت والاغتيال والقدر والذعر:

من غالك ياهابيل .. اخوك ام القدر

هابيل مات

هابيل مات

ولكي يؤكد الشاعر على بشاعة مالجأ اليه القتلة في تمزيقهم اجساد الشهداء وتقطيعهم لجثثهم ومحاولتهم ابادة جنسهم البشري لجأ الى تصوير ذلك بتكرار عبارة (الافتات) وذلك بقوله :

هابيل مات .

هابيل مات

لم يبق منه .. من دم الانسان

من لحمه الخجلان

الافتات

الافتات

ويجيء تكرار (من) الاستفهامية اكثر من اي تكرار آخر . وقد ورد في صور (شاذل) بشكل بارع ، اذ ارتبط بكل مفردات الجريمة التي مارستها الشعوبية في مدينة الموصل عام ١٩٥٩ وما آلت اليه من اعمال بشعة وتصرفات تتنافى مع ابسط المباديء الانسانية المعروفة ان تكرار (من) الاستفهامية وبالطريقة التي استخدمها الشاعر يؤكد استيعاب شاذل لمفردات تجربته الصادقة ويؤكد معها عمق هذه التجربة وبعدها الانساني كما يعكس مصداقية الشاعر وعنفوان عاطفته وعمق شعوره وحرصه على ان يتفاعل مع الحدث تفاعلاً يخلو من الغلو ، ولا يلجأ الى ملكته الخيالية الا بالقدر الذي يستطيع به ان يوصل الى كل جمهور القراء الصورة الواقعية الحقيقية لما حدث فعلاً وبطريقة تتوافر معها لدن الشاعر الامكانات الفنية والاسلوبية التي ترتفع بالصورة الفنية الى مستواها المطلوب .

يقول (شاذل) في تصوير اعمال الشعوبيين بعد فشل ثورة الشواف وفي القصيدة نفسها :

من شك الخنجر في صدري
من دق هنا مسماراً في قلبي
من اغرق يونس في البحر
من خضب اعراق الصخر
من لف على ساقي حبلاً ابتر
من احرق في قاع البئر
مسكاً اذفر
من رش على جرحي ملحاً احمر
من اشعل في قلبي صبحاً انور
من غالك ياهابيل .. اخوك ام القدر

لقد تكررت (من) الاستفهامية في هذا المقطع فقط تسع مرات وارتبطت بكل صور الجريمة البشعة التي نفذها الشعوبيون في شهداء الموصل عام١٩٥٩. ارتبطت بكل وسائل التعذيب والقتل والتدمير من حرق وقتل وسحل وتعليق وتعذيب واغراق .

ان مفردات التجربة الشاذلية هنا ، حقيقية واقعية ومرئية حسية ولكنها لم تبن بناء مادياً ينفصل عن نفس الشاعر وشعوره واحساسه بل انها تضوأت بكل ماحملته نفس شاذل من عواطف انسانية صادقة ومشاعر بشرية عميقة . وساعد على نمو هذا العنصر النفسي عناصر الموسيقى الداخلية في تآلف الحروف والعبارات والصور في اتساق تام مع موضوع القصيدة وماتم لها من وقع ، اثارته الموسيقى الخارجية بفضل القافية التي تحققت بسكون الراء حيناً وبكسرها حيناً آخر .

ان تأثير العنصر النفسي الذي اثاره الانسجام بين الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية كان واحداً من اقوى الوسائل التي اوصلت تأثير تجربة الشاعر الى المتلقي وذلك بفضل حركة كسر الياء وسكونها . وهذا دليل على فهم الشاعر لما تحتاجه ابعاد تجربته الابداعية من وسائل فنية تستطيع بها التأثير في المتلقي .

ولقد وفق الشاعر في رفد هذا التكرار بالمفردات الملائمة والعبارات التي تنسجم مع الحدث ووفق كذلك في طريقة البناء الفني لصوره التي توافر فيها عنصر المتانة والوضوح في آن واحد .

وربما يبتعد في بناء صوره عن الابهام والغموض مراعاة لذوق وفهم الجمهور العادي الذي يهمه امر هذه القصيدة .

لكن هذا الوضوح لم يؤثر في تحقق المتانة التي يستوجبها تصوير الحدث تصويراً تتوافر فيها الشروط الفنية المطلوبة .

ان التكرار المقصود الذي يضيىء الاعماق البعيدة في تجربة الشاعر وفتح ماانغلق منها على المتلقي ضروري في التعبير عن التجربة وبنائها .

هذا فضلاً عن تكرار الحرف (عن) وتكرار (واو العطف) الذي هدف الشاعر من ورائه التأكيد على الفكرة الملحة على الصورة التي يريد ايصالها الى المتلقي .

الريح تئن بلا مطر
والبوم تحوم مذعوره
.....
ويطير غراب
ويئز سحاب
ويئز سحاب
وتموت البذرة ، يقتلها سم احمر

ان تكرار واو العطف وهي كثيرة في القصيدة لم تأت عفوية بل جاءت لتؤكد على مافي نفس الشاعر من تصور خاص لاحداث (الدملماجة) .
ومثلها تكرار (عن) كقوله :
عن سكين يغمدها في قلب الصورة
عن حبل .. ينفع في شنق القمر

ان ماحدث لشهداء مجزرة الموصل من قتل وسحل وتمزيق شيء يعرفه كل الذين واكبوا الثورة او سمعوا احداثها . لكن موقف الشاعر من ذلك يختلف عن موقف الآخرين كما ذكرنا — ولذلك جاء تكرار الحروف مبنياً

على فهمه الخاص وموقفه الشخصي من تلك الصور وعلى نظرته العميقة الى المباديء التي تتصل بها.

ومن هنا تكون للتكرار دلالاته المعنوية والفنية التي تتصل بالتجربة الشعرية في هذه القصيدة .

ان صدق الاحساس في تجربة القصيدة هو الشيء الذي يمتاز به شاعر من شاعر ولا يتبين هذا الصدق بالقياسات الحسية التي تقاس به الاشياء المنظورة المادية ، لان الشعور الصادق لايقوم الا على صدق احساس الشاعر .

وعلامة ذلك في رأينا هو احساس المتلقي بما احس به المبدع وبمعنى آخر ان التجربة الشعرية لايجب ان يقتصر تأثيرها على المبدع حسب بل يتجاوز ذلك الى المتلقي . ولذلك ترفض معظم المذاهب الادبية ان تبتعد القصيدة عن المتلقي ابتعاداً شديداً فتنتهي الى الابهام والغموض وهذا لايعني رفض الرمز الذي يوحي . ولقد سبق ان احتج على (ملارميه) زعيم المذهب الرمزي ، العديد من اقطاب المذهب نفسه ومنهم موریاس واضع اسسه .

ان تجربة شاذل طاقة في قصيدة (قابيل في الدملماجة) تجربة شخصيـــة تستمد مادتها من احداث اعقاب ثورة الشواف ، وما نتج عنها من حوادث مروعة .

ولسنا نعني بالتجربة الشخصية ان الشاعر استمد احداثها من ذات نفسه وحسب فشاذل كان واحداً من ملايين العراقيين الذين اكتووا بنار تلك الاحداث ولكنه كان شاعراً ينتمي الى جيل من الشعراء ، افرطوا في حساسيتهم ازاء كل الاشياء .

واحساسه المفرط بالذي حدث بعد الثورة لم يقتصر على شخصه وحسب بل تجاوزه الى غيره من الذين قرأوا هذه القصيدة بالذات ،وتأثروا بها وكان

لديهم من الاحساس في ماقرأوا مايجعلنا نحكم على صدق احساس الشاعر وصدق موقفه .

وسر تأثير القصيدة في رأينا ان صاحبها حقق فيها شيئين مهمين رئيسين : مراعاة الجمهور وقدرته على فهم التجربة والاحساس بها ، وتوافر اكبر قدر من الامكانات الفنية التي لم تقف مراعاة الجمهور حائلاً بينها وبينه . وربما كان رمزها الخفيف الذي اختاره الشاعر لها هو الذي حقق لها قدراً كبيراً من جمال الاسلوب .

فتجربة شاذل في احساسه الصادق ونفاذ شعوره لم تقتصر على شخصه وحسب بل قد تمت بشكل من الاشكال لمعظم الذين قرأوا القصيدة وتأثروا بها .

والصور التي بنيت بها هذه التجربة لم يستعص فهمها على معظم الذين قرأوها وتلذذوا بقراءتها وفهموا مضمونها واعجبوا بما فيها من لفتات فنية سواء بما يتصل بالمفردة والعبارة المؤدية او بما تنتهي اليه الصورة المؤثرة على رغم ما ورد فيها من تكرار — كما بينا —

وسر ذلك في رأينا ما توفر في القصيدة من صدق الاحساس في التجربة اولا وفي امكانات فنية جمعت بين البساطة والمتانة ثانياً .

ويكفي ان نحيل القارىء الكريم إلى اي مقطع من مقاطع القصيدة ليطلع على ما فيها من سمات جمالية تتصل بالمفردات المختارة والعبارات المؤدية والصور الضليلة كما تتصل تلك السمات بالاساليب التي تخيرها الشاعر في التعبير عن تجربته .

من ذلك قوله في احدى مقاطع القصيدة :

وتولى آذار ...

لم تسق ترابي امطار

وانشقت اعماق الحجر

وتفجر تيار

فبعثت امزق اسطوره

نسجتها اوهام الفجر

واسائل نفسي المقبوره

عن ذاتي .. عن سر الصوره

اما ما يتصل بالمضمون فيكفي ان الشاعر في قصيدته هذه كان دقيقاً في رصده لحركة الثورة وحركة المجتمع . بل يكفي ان تعبيره عن هذا المضمون يشكل موقفاً وطنياً وقومياً فضلا عما في هذا الموقف من بعد انساني عميق .